الأصول الثلاثة وأدلتها
والقواعد الأربعة
وشروط الصلاة

للشيخ
محمد بن عبد الوهاب

الناشر
مكتبة عبد المصور بن محمد بن عبد الله
ت: ٠١٠٥٦١٨١٧٩

الطبعة الأولى
١٤٢٥هـ

رقم الإيداع
١٤٥٣٢ / ٢٠٠٤

الناشر
مكتبة عبد المصور بن محمد بن عبد الله
القاهرة- مساكن عين شمس- ش مسجد الهدي المحمدي
ت: ٠١٠٥٦١٨١٧٩

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) الأصول الثلاثة

اعلم رحمك الله أنه يَجب علينا تعلُّم أربع مسائل :

الأولى: العلم، وهو معرفة الله، ومعرفة نبيه، ومعرفة دين الإسلام بالأدلة .

الثانية: العمل به .

الثالثة: الدعوة إليه .

الرابعة: الصبْر علىٰ الأذىٰ فيه .

- والدليل : قوله تعالَىٰ : ﴿ وَالْعَصْرِ ۝١ إنَّ

الإنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ② إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ [سورة العصر].

● قال الشافعي رحمه الله تعالىٰ: لو ما أنزل الله حُجَّةً علىٰ خلقه إلا هذه السورة لكفتهم.

● وقال البخاري رحمه الله تعالىٰ: باب العلم قبل القول والعمل.

● والدليل: قوله تعالىٰ: ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ ﴾ [محمد: ١٩]. فبدأ بالعلم قبل القول والعمل.

●● اعلم رحمك الله أنه يَجب علىٰ كل مسلم

ومسلمة تَعَلُّم ثلاث هذه المسائل والعمل بِهن :

● **الأولى:** أن الله خلقنا ورزقنا، ولَمْ يتركنا هملاً، بل أرسل إلينا رسولاً، فمن أطاعه دخل الجنة، ومن عصاه دخل النار.

والدليل: قوله تعالى: ﴿ **إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولاً شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولاً (١٥) فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلاً** ﴾ [المزمل: ١٥ - ١٦]

● **الثانية:** أن الله لا يرضى أن يُشرك معه أحد فِي عبادته لا ملك مقرب ولا نبِي مرسل.

والدليل: قوله تعالى: ﴿ **وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلاَ تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا** ﴾ [الجن: ١٨]

● **الثالثة:** أن من أطاع الرسول، ووحَّد الله لا يَجوز له موالاة من حادَّ الله ورسوله، ولو كان أقرب قريب.

والدليل: قوله تعالى: ﴿**لاَ تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلاَ إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾ [المجادلة: ٢٢].

❑ ❑ ❑

اعلم أرشدك الله لطاعته أن الحنيفية ملة

إبراهيم : أن تعبد الله مُخلصًا له الدين، وبذلك أمر الله جَميع الناس، وخلقهم لَها، كما قال تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦] ومعنى «يعبدون» يوحِّدون، وأعظم ما أمر الله به : التوحيد، وهو إفراد الله بالعبادة، وأعظم ما نهى عنه : الشرك، وهو دعوة غيره معه .

● والدليل : قوله تعالى : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾ [النساء: ٣٦] .

● **فإذا قيل لك:** ما الأصول الثلاثة التِي يَجب على الإنسان معرفتها؟

● **فقل:** معرفة العبد ربه، ودينه، ونبيه محمدًا ﷺ .

الأصل الأول: معرفة الرب

● **فإذا قيل لك: من ربك؟**

فقل: ربِّي الله الذي رباني، وربَّى جميع العالَمين بنعمه، وهو معبودي ليس لِي معبود سواه.

● والدليل: قوله تعالَىٰ: ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ [الفاتحة: ٢]، وكل من سوىٰ الله عالَم، وأنا واحد من ذلك العالَم.

● **فإذا قيل لك: بم عرفت ربَّك؟**

فقل: بآياته، ومَخلوقاته.

ومن آياته: الليل والنَّهار، والشمس والقمر،

ومن مخلوقاته السموات السبع والأرضون السبع وما فيهن وما بينهما .

● والدليل : قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لاَ تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلاَ لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ [فصلت: ٣٧] .

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأعراف: ٥٤] .

●● والرب : هو المعبود .

● والدليل: قوله تعالى: ﴿ يَأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُم لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢١، ٢٢].

● قال ابن كثير رحمه الله تعالى: الخالق لهذه الأشياء هو المستحق للعبادة.

●● وأنواع العبادة التي أمر الله بها مثل: الإسلام، والإيمان، والإحسان، ومنه: الدعاء، والخوف، والرجاء، والتوكل، والرغبة، والرهبة، والخشوع، والخشية، والإنابة، والاستعانة، والاستعاذة، والاستغاثة، والذبح،

والنذر، وغيْر ذلك من أنواع العبادة التي أمر الله بها، كلها لله تعالَى.

● والدليل: قوله تعالَى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلاَ تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١٨].

●● فمن صرف منها شيئًا لغيْر الله فهو مشرك كافر.

● والدليل: قوله تعالَى: ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لاَ بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٧].

● ودليل الرغبة والرهبة والخشوع:

قوله تعالَى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٠].

● ودليل الخشية:

قوله تعالَى: ﴿فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي﴾ [البقرة: ١٥٠].

● ودليل الإنابة:

قوله تعالَى: ﴿وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ﴾ [الزمر: ٥٤].

● ودليل الاستعانة:

قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة]

سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غافر: ٦٠] .

● ودليل الخوف :

قوله تعالى : ﴿ فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران: ١٧٥] .

● ودليل الرجاء :

قوله تعالى : ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلاَ يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ [الكهف: ١١٠] .

● ودليل التوكل :

قوله تعالى : ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [المائدة: ٢٣] وقوله : ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٣] .

● ودليل الاستغاثة :

قوله تعالى : ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ ﴾ [الأنفال: ٩] .

● ودليل الذبح :

قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [الأنعام: ١٦٢، ١٦٣] .

ومن السنة : «**لعن الله من ذبح لغيْر الله**».

- ودليل النذر :

قوله تعالَى : ﴿**يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً**﴾ [الإنسان: ٧] .

الأصل الثاني

معرفة دين الإسلام بالأدلة

وهو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله، وهو ثلاث مراتب : الإسلام والإيمان والإحسان، وكل مرتبة لَها أركان .

● المرتبة الأولى: الإسلام:

فأركان الإسلام خمسة: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج بيت الله الحرام.

● فدليل الشهادة:

قوله تعالى: ﴿ **شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** ﴾ [آل عمران: ١٨].

ومعناها: لا معبود بحق إلا الله وحده «لا إله»: نافيًا جميع ما يُعبد من دون الله، «إلا الله»: مثبتًا العبادة لله وحده لا شريك له في عبادته، كما أنه لا شريك له في ملكه.

وتفسيرها الذي يوضحها قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ (٢٦) إِلاَّ الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ (٢٧) وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [الزخرف : ٢٦ - ٢٨] .

وقوله : ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران : ٦٤] .

● ودليل شهادة أن مُحمدًا رسول الله :

قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة : ١٢٨] .

● ومعنَى شهادة أن مُحمداً رسول الله : طاعته فيما أمر ، وتصديقه فيما أخبَر ، واجتناب ما عنه نَهى وزجر ، وأن لا يُعبد الله إلا بِما شرع .

● ودليل الصلاة والزكاة وتفسير التوحيد :

قوله تعالَى : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاَةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴾ [البينة: ٥] .

● ودليل الصيام :

قوله تعالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٣] .

● ودليل الحج :

قوله تعالَى : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ [آل عمران: ٩٧] .

● **المرتبة الثانية: الإيمان:**

وهو بضع وسبعون شعبة، فأعلاها: قول: «لا إله إلا الله»، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان، وأركانه ستة: أن تؤمن بالله وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيْره وشره.

● والدليل على هذه الأركان الستة :

قوله تعالَى : ﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ

الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ ﴾ [البقرة: ١٧٧].

● ودليل القدر:

قوله تعالى: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ [القمر: ٤٩].

● **المرتبة الثالثة: الإحسان:**

ركن واحد، وهو: «أن تعبد الله كأنك الله تراه، فإن لَم تكن تراه فإنه يراك».

● والدليل: قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴾ [النحل: ١٢٨].

وقوله تعالى: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ (٢١٧) الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ (٢١٨) وَتَقَلُّبَكَ فِي

السَّاجِدِينَ ﴿٢١٩﴾ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [الشعراء: ٢١٧ - ٢٢٠].

وقوله: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِن قُرْآنٍ وَلاَ تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلاَّ كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ [يونس: ٦١].

- والدليل من السنة:

حديث جبْرائيل المشهور عن عمر ﷺ، قال: بينما نَحن جلوسٌ عند رسول الله ﷺ إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يُرىٰ عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتَّىٰ جلس إلىٰ النَّبي ﷺ فأسند ركبتيه إلىٰ ركبتيه، ووضع كفيه علىٰ فخذيه، وقال: يا

مُحمد، أخبِرني عن الإسلام، قال: «أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن مُحمدًا رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتِي الزكاة، وتصوم رمضان، وتَحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً»، فقال: صدقت، فعجبنا له يسأله ويصدقه، قال: فأخبِرني عن الإيمان، قال: «أن تؤمن بالله وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر، خيْره وشرِّه»، قال: صدقت. قال: فأخبِرني عن الإحسان، قال: «أن تعبد الله كأنك تراه، فإنك لَم تكن تراه فإنه يراك».

قال: فأخبِرني عن الساعة، قال: «ما المسئول عنها بأعلم من السائل»، قال: فأخبِرني عن أماراتِها، قال: «أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة

العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان» ، قال : فمضى، فلبثنا مليًّا فقال : «**يا عمر ، أتدري من السائل؟**» قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : «**هذا جبْرائيل أتاكم يعلمكم أمر دينكم**» .

الأصل الثالث

معرفة نبيكم محمد ﷺ

وهو : مُحمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ، وهاشم من قريش ، وقريش من العرب ، والعرب من ذرية إسْماعيل بن إبراهيم الخليل ، عليه وعلىٰ نبينا أفضل الصلاة والسلام ، وله من العمر ثلاثٌ وستون سنة ، منها أربعون قبل النبوة ،

وثلاث وعشرون نبيًّا رسولاً، نبئ بـ(اقرأ)، وأرسل بـ(المدثر)، وبلده مكة، وهاجر إلَىٰ المدينة، بعثه الله بالنذارة عن الشرك ويدعو إلىٰ التوحيد.

● والدليل: قوله تعالَىٰ: ﴿يَأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (١) قُمْ فَأَنذِرْ (٢) وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ (٣) وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ (٤) وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ (٥) وَلاَ تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ (٦) وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾ [المدثر: ١ - ٧].

ومَعنَىٰ ﴿قُمْ فَأَنذِرْ﴾: ينذر عن الشرك ويدعو إلىٰ التوحيد، ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ أي: عظمه بالتوحيد، ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ أي: طهر أعمالَك عن الشرك، ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ الرجز: الأصنام،

وهجرتُها: تركها، والبراءة منها وأهلها.

أخذ علىٰ هذا عشر سنين يدعو إلَىٰ التوحيد، وبعد العشر عرج به إلَىٰ السماء، وفرضت عليه الصلوات الْخَمْس، وصلَّىٰ فِي مكة ثلاث سنين، وبعدها أمر بالْهجرة إلَىٰ المدينة.

● والهجرة: الانتقال من بلد الشرك إلىٰ بلد الإسلام.

● والهجرة: فريضة علىٰ هذه الأمة من بلد الشرك إلىٰ بلد الإسلام، وهِي باقية إلىٰ أن تقوم الساعة.

● والدليل: قوله تعالَىٰ: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً**

فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُوْلَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا (٩٧) إِلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلاَ يَهْتَدُونَ سَبِيلاً (٩٨) فَأُوْلَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴾ [النساء: ٩٧ - ٩٩].

وقوله تعالى: ﴿ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ ﴾ [العنكبوت: ٥٦].

● قال البغوي رحمه الله تعالى: سبب نزول هذه الآية في المسلمين الذين بمكة لم يهاجروا ناداهم الله باسم الإيمان.

● والدليل على الهجرة من السنة:

قوله ﷺ: «**لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع**

التوبة، ولا تنقطع التوبة حتَّى تطلع الشمس من مغربِها» [صحيح الجامع: ٧٤٣٦].

فلما استقر بالمدينة أمر ببقية شرائع الإسلام، مثل الزكاة، والصوم، والحج، والجهاد، والأذان، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وغيْر ذلك من شرائع الإسلام، أخذ علىٰ هذا عشر سنين، وبعدها توفِّي صلوات الله وسلامه عليه، ودينه باقٍ، وهذا دينه، لا خيْر إلا دل الأمة عليه، ولا شر إلا حذرها منه، والْخيْر الذي دل عليه: التوحيد وجَميع ما يُحبه الله ويرضاه، والشر الذي حذر منه: الشرك وجَميع ما يكرهه الله ويأباه.

●● بعثه الله إلَىٰ الناس كافة، وافترض الله

طاعته على جميع الثقلين الجن والإنس .

● والدليل : قوله تعالى : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ [الأعراف : ١٥٨] .

●● وأكمل الله به الدين .

● والدليل : قوله تعالى : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا ﴾ [المائدة : ٣] .

● والدليل على موته ﷺ :

قوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ (٣٠) ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴾ [الزمر : ٣٠ ، ٣١] .

●● والناس إذا ماتوا يبعثون .

● والدليل : قوله تعالى : ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ﴾ [طه: ٥٥] .

وقوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الأَرْضِ نَبَاتًا ۝١٧ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴾ [نوح: ١٧، ١٨] .

●● وبعد البعث مُحاسبون، ومَجزيون بأعمالهم .

● والدليل : قوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى ﴾ [النجم: ٣١] .

●● ومن كذب بالبعث كفر .

● والدليل : قوله تعالى : ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا

أن لَن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ [التغابن: ٧].

●● وأرسل الله جميع الرسل مبشرين ومنذرين.

● والدليل: قوله تعالَى: ﴿ رُسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ﴾ [النساء: ١٦٥].

●● وأولُهم نوح عليه السلام، وآخرهم مُحمد ﷺ. وهو خاتم النبيين.

● والدليل على أن أولَهم نوح عليه السلام:

قوله تعالَى: ﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ ﴾ [النساء: ١٦٣].

●● وكل أمة بعث الله إليها رسولاً من نوح إلى مُحمد ﷺ، يأمرهم بعبادة الله وحده، وينهاهم عن عبادة الطاغوت.

● والدليل: قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ [النحل: ٣٦].

●● وافترض الله على جَميع العباد الكفر بالطاغوت والإيمان بالله، قال ابن القيم رحمه الله تعالى: الطاغوت: ما تَجاوز به العبد حده من معبود أو متبوع أو مطاع.

والطواغيت كثيرة، ورءوسهم خَمسة: إبليس لعنه الله، ومن عُبد وهو راضٍ، ومن دعا الناس

إلىٰ عبادة نفسه، ومن ادَّعَىٰ شيئًا من علم الغيب، ومن حكم بغيْر ما أنزل الله.

● والدليل: قوله تعالَىٰ: ﴿ لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ ﴾ [البقرة: ٢٥٦]، وهذا معنَىٰ لا إله إلا الله.

وفِي الحديث: «رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الْجهاد فِي سبيل الله».

والله أعلم. وصلىٰ الله علىٰ مُحمد وآله وصحبه وسلم.

تمت الأصول الثلاثة

□ □ □

(٢) القواعد الأربع

بسم الله الرحمن الرحيم

أسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يتولاك في الدنيا والآخرة، وأن يَجعلك مباركًا أينما كنت، وأن يَجعلك ممن إذا أُعطي شَكر، وإذا ابتُلي صبَر، وإذا أذنب استغفر، فإن هؤلاء الثلاث عنوان السعادة.

اعلم أرشدك الله لطاعته أن الحنيفية ملة إبراهيم: أن تعبد الله وحده مُخلصًا له الدين كما قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ

لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦].

فإذا عرفت أن الله خلقك لعبادته فاعلم أن العبادة لا تُسمَّىٰ عبادة إلا مع التوحيد، كما أن الصلاة لا تُسمَّىٰ صلاةً إلا مع الطهارة.

فإذا دخل الشرك في العبادة فسدت كالحدث إذا دخل في الطهارة.

فإذا عرفت أن الشرك إذا خالط العبادة أفسدها وأحبط العمل وصار صاحبه من الخالدين في النار عرفت أن أهم ما عليك هو معرفة ذلك، لعل الله أن يُخلصك من هذه الشبكة وهي الشرك بالله الذي قال تعالىٰ فيه: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ ﴾ [النساء: ٤٨].

وذلك بِمعرفة أربع قواعد ذكرها الله تعالَىٰ فِي كتابه:

القاعدة الأولى:

أن تعلم أن الكفار الذين قاتلهم رسول الله ﷺ مُقِرُّون بأن الله تعالَىٰ هو الخالق المدبر وأن ذلك لَم يدخلهم فِي الإسلام.

● والدليل: قوله تعالَىٰ: ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلاَ تَتَّقُونَ﴾ [يونس: ٣١].

القاعدة الثانية:

أنَّهم يقولون: ما دعوناهم وتوجهنا إليهم إلا لطلب القربة والشفاعة.

● فدليل القربة:

قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلاَّ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴾ [الزمر: ٣].

● ودليل الشفاعة:

قوله تعالى: ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لاَ يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلاَءِ شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللَّهِ ﴾ [يونس: ١٨].

•• والشفاعة شفاعتان: شفاعة منفية وشفاعة مثبتة.

• فالشفاعة المنفية: ما كانت تطلب من غيْر الله فيما لا يقدر عليه إلا الله.

• والدليل: قوله تعالَى: ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٥٤].

وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ [فصلت: ٣٧].

• ودليل الملائكة:

قوله تعالَى: ﴿ وَلاَ يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا ﴾ [آل عمران: ٨٠].

• ودليل الأنبياء:

قوله تعالَى: ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ ﴾ [المائدة: ١١٦].

القاعدة الثالثة:

أن النبي ﷺ ظهر على أناس متفرقين في عباداتهم: منهم من يعبد الملائكة، ومنهم من يعبد الأنبياء والصالحين، ومنهم من يعبد الأشجار والأحجار، ومنهم من يعبد الشمس والقمر، وقاتلهم رسول الله ﷺ ولم يفرِّق بينهم.

● والدليل:

قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ [الأنفال: ٣٩].

● ودليل الشمس والقمر:

قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لاَ تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلاَ لِلْقَمَرِ

● ودليل الأشجار والأحجار:

قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللاَّتَ وَالْعُزَّى ۝١٩ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَى﴾ [النجم: ١٩، ٢٠].

وحديث أبي واقد الليثي ﷺ: قال: خرجنا مع النبي ﷺ إلى حُنين ونحن حُدثاء عهد بكفر، وللمشركين سدرة يعكفون عندها وينوطون بها أسلحتهم يقال لها ذات أنواط فمررنا بسدرة فقلنا: يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط، كما لهم ذات

أنواط. الحديث.

القاعدة الرابعة:

أن مشركي زماننا أغلظ شركًا من الأولِين لأن الأولين يشركون فِي الرخاء ويُخلصون فِي الشدة، ومشركو زماننا شركهم دائمًا فِي الرخاء والشدة.

● والدليل: قوله تعالَىٰ: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٥].

□ □ □

تمت وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

(٣) شروط الصلاة

بسم الله الرحمن الرحيم

شُرُوطُ الصَّلاة تسْعَةٌ:

الإِسلام، والعقل، والتَّمْيِيزُ، ورَفْعُ الْحَدث، وإزالةُ النَّجَاسَةِ، وَسَتْرُ الْعَورةِ، ودخول الوقت، واستقبال الْقبلة، والنِّيَّة.

الشرط الأول: الإسلام.

وضِدُّه الكفر، والكافر عَمَلُهُ مردودٌ، ولو عَمِلَ أيَّ عَمَل.

● والدليل :

قوله تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ﴾ [التوبة: ١٧].

وقوله تعالى : ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا ﴾ [الفرقان: ٢٣].

الشرط الثاني: العقل

وضِدُّهُ الْجُنونُ، والْمجْنُونُ مرفوع عنه القلم حتَّى يفيقَ.

● والدليل :

حديث : «رُفِعَ القَلَم عن ثلاثةٍ: النائم حتَّى

يستيْقِظ، والْمَجْنُون حتَّى يُفِيقَ، والصغير حتَّى يَبْلُغَ» [صحيح الجامع: ٣٥١٢].

والشرط الثالث: التمييز

وضِدُّهُ الصِّغَرُ، وحَدُّهُ سبع سنين، ثُمَّ يؤمر بالصلاة؛ لقوله ﷺ: «**مُرُوا أبناءَكُمْ بالصلاة لِسَبْعٍ، واضربوهم عليها لِعَشْرٍ، وفَرِّقُوا بينهم في الْمضَاجِع**» [الإرواء: ٢٤٧].

الشرط الرابع: رَفْعُ الحَدَث

وهو الوضوء المعروف وموجبه الحَدَثُ.

- **وشروطه عشرة:**

الإسلام، والعقل، والتَّمييز، والنِّيَّة، واستصحاب حُكْمِهَا بأنْ لا ينوي قَطْعهَا حتى تَتمَّ

الطَّهَارة، وانقطاع موجب، واستنجاء أو استجمار قبله، وطَهُوريَّةُ ماء، وإباحته، وإزالة ما يَمْنَعُ وصوله إلىٰ البَشَرَةِ، ودخول وقتٍ علىٰ مَنْ حَدَثُهُ دائمٌ لِفَرْضِهِ.

• وأمَّا فروضه فستة:

غسل الوجه، ومنه المضمضة والاستنشاق، وحَدُّهُ طولاً من منابت شعر الرأس إلىٰ الذَّقنِ، وعرضًا إلىٰ فروع الأذنين، وغسل اليدين إلىٰ المِرْفَقَيْنِ، ومسح جميع الرأس ومنه الأذنان، وغسل الرجلين إلىٰ الكعبين، والترتيب، والموَالاةُ، والدليل قوله تعالىٰ: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ

وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة:٦].

● ودليل الترتيب:

حديث: «ابْدَءُوا بِمَا بَدَأَ اللهُ بِهِ» [انظر: الإرواء: ١٢٠].

● ودليل الموالاة:

حديث صاحب اللُّمْعَة عن النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّهُ لَمَّا رَأَىٰ رجُلاً فِي قَدَمِهِ لُمْعَةٌ قَدْرَ الدِّرْهَمِ لَمْ يُصِبْهَا الْمَاءُ فَأَمَرَهُ بالإِعَادة».

● **وواجبه:** التَّسْمِيَةُ مَعَ الذِّكْرِ.

● **ونواقضه ثمانية:**

الخارج من السبيلين، والخارج الفاحش

النجس من الجسد، وزوال العقل، ومسُّ الْمَرْأَة بِشهْوةٍ، ومَسُّ الفَرْج باليد قُبُلاً كَانَ أَو دُبُرًا، وأكْلُ لَحْمِ الجَزُور، وتغسيل الْمَيِّتِ، والرِّدَّةُ عَنِ الإِسْلام - أعاذنا الله من ذلك- .

الشرط الخامس: إزالة النّجاسة من ثلاث:

من البدن، والثوب، والبُقْعة .

● والدليل : قوله تعالى : ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ [المدثر: ٤] .

الشرط السادس: سترة العَوْرَةِ.

أجمع أهل العلم على فَسَاد صلاة من صَلَّىٰ عُرْيَانًا وهو يَقْدِرُ، وحَدُّ عَوْرَةِ الرَّجُل من السُّرَّة إلىٰ

الرُّكْبَةِ، والأَمَةُ كذلك، والحُرَّةُ كُلُّها عَوْرَةٌ إلا وجهها، والدليل قوله تعالى: ﴿يَابَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف: ٣١]. أي: عند كُلِّ صَلاةٍ.

الشرط السابع: دخول الوقت.

● والدليل من السُّنَّة:

حديث جبريل عليه السلام: أنه أَمَّ النَّبِي ﷺ في أَوَّل الوقت وفي آخره، فقال: «يَا مُحَمَّدُ الصَّلاةُ بَيْنَ هَذَيْنِ الْوَقْتَيْنِ». وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣].

أي: مفروضًا في الأوقات.

● ودليل الأوقات:

قوله تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء:٧٨].

◘ الشرط الثامن: استقبال القبلة.

● والدليل: قوله تعالى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة:١٤٤].

◘ الشرط التاسع: النيَّة.

ومَحَلُّهَا القلب، والتَّلَفُّظُ بِهَا بِدْعَةٌ.

● والدليل حديث: «**إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امرئٍ مَا نَوَى**».

●● وأركان الصلاة أربعة عشر:

القيام مع القدرة، وتَكْبِير الإِحْرَام، وقراءة الفاتحة، والرُّكُوع، والرفع منه، والسُّجُود على الأعضاء السبعة، والاعتدال منه، والجلسة بين السَّجْدَتَيْنِ، والطمأنينة في جميع الأركان، والترتيب، والتَّشَهُّد الأخير، والجُلُوس له، والصَّلاة على النَّبي ﷺ، والتسليمتان.

❑ الركن الأول: القيام مع القدرة

● والدليل: قوله تعالى: ﴿**حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ**﴾ [البقرة: ٢٣٨].

الثاني: تكبيرة الإحرام

● والدليل: الحديث: «**تَحْرِيمُهَا التَّكْبِير، وتَحْلِيلهَا التَّسْلِيم**».

● وبعدها: الاستفتاح -وهو سُنَّة- قول: «**سُبْحَانك اللهُمَّ وَبِحَمْدِك، وَتَبَارَكَ اسْمكَ، وَتَعَالَى جَدُّكَ، ولا إِلَهَ غَيْرك**».

ومعنى «**سُبْحَانك اللهُمَّ**» أي: أُنَزِّهُكَ التَّنْزِيه اللائق بجلالك.

«**وَبِحَمْدِكَ**» أي: ثناءً عليك.

«**وَتَبَارَكَ اسْمك**» أي: البركة تُنالُ بذكرك،

«**وَتَعَالَى جَدُّكَ**» أي: جَلَّت عَظَمَتُكَ.

«**ولا إِلَهَ غَيْرك**» أي: لا معبود في الأرض ولا

في السماء بِحَقٍّ سواك يا الله .

«**أعُوذُ بالله مِنَ الشَيْطَانِ الرَجيم**» معنى أعوذ : ألُوذُ وألْتَجئُ وأعتصم بك يا الله من الشيطان الرَّجِيم المطرود المُبْعَد عن رحمة الله ، لا يضُرُّني فِي ديني ولا فِي دُنْيَايَ .

▫ **وقراءة الفاتحة ركن في كلّ ركعة**، كما في حديث : «**لاَ صَلاَةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرأ بِفَاتِحَة الكِتَاب**» . وهِي أمُّ القرآن .

﴿ **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم** ﴾ : بركة واستعانة .

﴿ **الْحَمْدُ لِلَّه** ﴾ : «الْحَمْدُ» : ثناءٌ ، والألف واللام لاستغراق جميع الْمَحَامِد ، وأما الجميل الذي لا صُنْعَ له فيه مثل الجمال ونحوه ، فالثناء به

يُسَمَّىٰ مَدْحًا لا حَمْدًا .

﴿ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ : «الرَّبُّ» : هو المعبود ، الخالق ، الرَّازق ، المالك ، المتصرِّفُ ، مُرَبِّي جميع الخلق بالنِّعَم .

«الْعَالَمِينَ» : كل ما سوىٰ الله عَالَمٌ ، وهو ربُّ الجميع .

﴿ الرَّحْمَنِ ﴾ : رحمة عَامَّة بجميع المخلوقات .

﴿ الرَّحِيم ﴾ : رحمة خاصة بالمؤمنين .

● والدليل قوله تعالىٰ : ﴿ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٤٣] .

﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ : يوم الجزاء والحساب ، يوم كُلٌّ يُجَازَىٰ بعمله ، إنْ خيرًا فخيرٌ ، وإن شرًّا

فَشَرٌّ، والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ (١٧) ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ (١٨) يَوْمَ لا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾ [الانفطار: ١٧-١٩].

والحديث عنه ﷺ: «الكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ، وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، والْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا، وتَمَنَّى عَلَى الله الأَمَانِي» [ضعيف الجامع: ١٣٠٥].

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ أي: لا نعبد غيرك، عَهْدٌ بَيْن العَبْدِ وبَيْن ربِّه أنْ لا يعبد إلا إيَّاه.

﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾: عَهْدٌ بَيْن العَبْدِ وبَيْن ربِّه أنْ لا يستعين بأَحَدٍ غير الله.

﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ : معنى «اهْدِنَا» : دُلَّنَا وأَرْشِدْنَا وثَبِّتْنَا، و«الصِّرَاطَ» الإسلام، وقيل: الرسول، وقيل: القرآن، والكُلُّ حَقٌّ. و«الْمُسْتَقِيمَ» الذي لا عِوَجَ فيه.

﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ : طريق الْمُنْعَمِ عليهم، والدليل قوله تعالى:

﴿ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ﴾ [النساء: ٦٩].

﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ : وَهُمْ اليهود، معهم عِلْم ولَمْ يعملوا به، نسأل الله أنْ يُجَنِّبَكَ طريقهم.

﴿ وَلا الضَّالِّينَ ﴾ : وَهُمْ النَّصَارَىٰ، يعبدون الله علىٰ جَهْل وضلال، نسأل الله أنْ يُجَنِّبكَ طريقهم.

• ودليل الضَّالِّين: قوله تعالىٰ: ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً (١٠٣) الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا (١٠٤) أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا ﴾ [الكهف: ١٠٣-١٠٥].

والحديث عنه ﷺ: «لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ حَذْوَ القُذَّة بالقُذَّة حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودُ

وَالنَّصَارَىٰ؟ قَالَ: «فَمَنْ». أخرجاه.

والحديث الثاني: «افْتَرَقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِيْن فِرْقَة، وَافْتَرَقَت النَّصَارَى عَلَى اثْنَتَيْن وَسَبْعِين فِرْقَة، وَسَتَفْتَرِق هَذه الأُمَّة عَلَى ثَلاث وَسَبْعِين فِرْقَة، كُلها فِي النَّار إلاَّ وَاحدَة»، قُلْنَا: مَنْ هِي يَا رَسُول الله؟ قَالَ: «مَنْ كَانَ عَلَى مِثْل مَا أنا عَلَيه وأَصْحَابي» [صحيح الجامع: ١٠٨٢].

والركوع، والرفع منه، والسجود على الأعضاء السبعة، والاعتدال منه، والجلسة بين السجدتين.

● والدليل: قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا﴾ [الحج:٧٧].

والحديث عنه ﷺ : «أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ» [البخاري: ٨٠٩، ٨١٠].

▫ والطمأنينة في جميع الأفعال، والترتيب بين الأركان.

● والدليل: حديث المُسيء صلاته: عن أبي هريرة قال: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ النَّبِي ﷺ إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ: «ارْجِعْ فَصَلِّ، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ» -فعلها ثلاثًا- ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نبيًّا لاَ أُحْسِنُ غَيْرَ هَذَا فَعَلِّمْنِي. فَقَالَ لَه النَّبِي ﷺ : «إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلاةِ فَكَبِّرْ، ثُمَّ اقْرَأْ مَا تَيَسَّرَ مَعَكَ مِنْ الْقُرْآنِ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِمًا،

ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِداً، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا، ثُمَّ افْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا» [البخاري: ٧٠٧].

والتشهد الأخير ركن مفروض، كما في حديث عن ابن مسعود ﷺ قال: كنا نقول قبل أن يفرض علينا التشهد: السلام على الله من عباده، السلام على جبريل وميكائيل. وقال النَّبي ﷺ: «لا تقولوا السلام على الله من عباده، فإن الله هو السلام، ولكن قولوا: التحيات لله والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النَّبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده

ورسوله» [البخاري: ٨٣٥].

ومعنَى «**التحيات**»: جميع التعظيمات لله مُلْكًا واستحقاقًا مثل الانحناء، والركوع، والسجود، والبقاء والدوام، وجميع ما يُعَظَّمُ به رَبُّ العالمين فهو لله، فَمَنْ صرف منه شيئًا لغير الله فهو مشرك كافر.

و«**الصلوات**» معناها: جميع الدعوات، وقيل: الصلوات الخمس.

و«**الطَّيِّبَاتُ لله**» الله طَيِّبٌ، ولا يقبل من الأقوال والأعمال إلا طَيِّبَهَا.

«**السلام عليك أيها النَّبي ورحْمة الله وبركاته**» تدعو للنبي ﷺ بالسلامة والرحمة والبركة،

والذي يُدْعَىٰ له مَا يُدْعَىٰ مع الله .

و«**السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين**» تُسَلِّمُ علىٰ نفسك وعلىٰ كُلِّ عَبْدٍ صالح في السماء والأرض . و«السَّلاَمُ» دعاء ، و«الصَّالِحُونَ» يُدْعَىٰ لهم ، ولا يُدْعَوْنَ مع الله .

«**أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله**» : تشهد شهادة اليقين أنْ لا يُعْبَد في الأرض ولا في السماء بحَقٍّ إلا الله .

وشهادة أنَّ محمداً رسول الله بأنه عَبْدٌ لا يُعْبَد ، وَرَسُولٌ لا يُكَذَّب . بل يُطَاع ويُتَبَع ، شَرَّفَه الله بالعبودية .

● والدليل قوله تعالىٰ: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴾ [الفرقان: ١].

«**اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم إنك حَميد مجيد**» الصلاة من الله ثناؤه علىٰ عَبْدِهِ في الملأ الأعلىٰ، كما حَكَىٰ البخاري في صحيحه عن أبي العالية قال: صَلاةُ الله ثناؤه علىٰ عَبْدِهِ في الملأ الأعلىٰ.

وقيل: الرَّحْمَة. والصواب الأول. ومن الملائكة الاستغفار، ومن الآدميين الدعاء، و«بَارِك» وما بعدها سُنَنُ أَقْوَالٍ وأَفْعَالٍ.

□ والواجبات ثمانية:

جميع التَّكْبيرَاتِ غير تكبيرة الإحْرَام، وقول: «سُبْحَانَ رَبِّيَ العَظِيمِ» فِي الرُّكُوع، وقول: «سَمِعَ الله لمن حَمِدَه» للإمام والمنفرد، وقول: «رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ» للكُلِّ، وقول: «سُبْحَانَ رَبِّي الأَعْلَى» في السجود، وقول: «رَبِّ اغْفِرْ لِي» بين السجدتين، والتَّشَهُّد الأَوَّل والْجُلُوسُ له.

فالأركان ما سَقَطَ منها سَهْوًا أو عَمْدًا بَطَلَت الصلاة بتركه، والواجبات مَا سَقَطَ منها عَمْدًا بَطَلَت الصلاة بتركه، وَسَهْوًا جبره السجود للسهْوِ. والله أعلم.

□ □ □

❑ فهرس الموضوعات ❑

(١) الأصـول الثـلاثة ٣
(٢) القـواعـد الأربع ٣٣
(٣) شـروط الصـلاة ٤٢

❑ ❑ ❑